
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

النشاط البحري لمعاوية بن أبي سفيان

(١٨- ٦٠هـ / ٦٣٩- ٦٨٠م)

د/مسعود محمود علي عبادي
مدرس التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

المقدمـــة:

كان لمعاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، الفضل في بناء السياسة البحرية التي غرست نواة الأسطول العربي في البحر المتوسط، بوجه خاص، والنشاط العسكري البحري الإسلامي بوجه عام، فوضع خططًا طموحة لهذا النشاط البحري، يضمن من خلالها تقليم أظافر البيزنطيين؛ في جبهاتهم التي يخشى منها على بلاد الإسلام.

ولم يكتف بدور المخطط والمدبر لذلك، وإنما دفعه إيمانه العميق بفكره البحري وشجاعته إلى خوض العديد من المعارك البحرية، وقيادة حملات عدة لتحقيق مكاسب وانتصارات حربية محفزة. أضف إلى ذلك: أن فراسة معاوية في هذا الميدان صدقت، وامتلك المسلمون أسطولًا بحريًا ضخمًا، حققوا من خلاله كسبًا بحريًا رائعًا ومن ثم بدأ الظهور الإسلامي في الميدان البحري، على حساب التاريخ التليد للبيزنطيين، سادة البحر وأصحابه، حتى تبدل الحال وصارت الغلبة فيه للمسلمين، وقد تحين معاوية الفرصة في سبيل ذلك بلا يأس، حتى جعل للمسلمين في ميدان البحرية قدماً راسخة وقوة عظمى يخشى بأسها ويرهب جانبها.ومن ثم جاء موضوع الدراسة موسوما بـ"النشاط البحري المبكر لمعاوية بن أبي سفيان".

وتهدف هذه الدراسة إلى: التعريف بالدور البارز لمعاوية بن أبي سفيان، والسبق في مجال النشاط العسكري البحري الإسلامي، كما تهدف إلى الوقوف على أهم المرتكزات التي كانت عاملًا مهمًا في تفوق المسلمين، في مجال الصراع الحضاري، والتي كانت تحكم النشاط البحري في منطقة البحر المتوسط، وهي قبل ذلك كله تهدف إلى: دحض النظرة العقيمة والتي خيمت على كثير من الدراسات، والتي مفادها: أن العرب أمة غير بحرية.

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة: أما المبحث الأول فتناولت فيه إجراءات معاوية التأمينية(السياسة الدفاعية البحرية)، بينما كان المبحث الثاني لمحاولات معاوية لتحرير جزر البحر المتوسط من سيطرة البيزنطيين، وأهم عملياته البحرية التي كان لها أكبر الأثر في نشر الدعوة الإسلامية. وأما المبحث الثالث فكرسته للحديث عن تنظيمات معاوية البحرية، بما في ذلك بناء

السفن ودور الصناعة، ورجال الأسطول الذين عملوا تحت قيادته، سواء في الملاحة أو النشاط العسكري. ثم أنهيت هذه الدراسة بخاتمة مختصرة؛ أوجزت فيها أهم النتائج والاستخلاصات، وأخيرا أوردت قائمة حوت المصادر والمراجع التي استندت عليها هذه الدراسة.

أولاً : إجراءات معاوية التأمينية(السياسة الدفاعية البحرية):

هاجمت السفن البيزنطية جند المسلمين في سواحل بلاد الشام وهددتهم، وحيال ذلك كان لابد من وجود قوة بحرية تساند الجيش في نشاطه البري، لذلك كتب معاوية، رضي الله عنه، إلى الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، (١٣– ٢٣هـ/٦٣٤– ٦٤٣م) ، يصف له حال السواحل ويستأذنه في غزو البحر : "إن قرية من قرى حمص ليسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم"[١]. ويبدو أن معاوية قد حاول، من وصفه هذا، أن يقنع الخليفة ويبين له خطورة عدم وجود نشاط بحري للمسلمين، ولكن قوبل هذا بالرفض من قبل الخليفة عمر بن الخطاب لأمور عدة أهمها: قلة الخبرة البحرية، للمسلمين في مقابل المهارة والخبرة والتفوق البحري للبيزنطيين[٢].

ولذلك أرجأ معاوية فكرة ركوب البحر إلى وقت لاحق، واستعاض عنها –مؤقتًا –باتخاذ سياسة بحرية دفاعية؛ تمثلت في العديد من الإجراءات والتدابير، حيث قام معاوية أولًا: بتحرير الموانئ الساحلية المطلة على البحر المتوسط، وترميمها وشحنها منذ أن كان في جيش أخيه يزيد، ويشير البلاذري إلى ذلك بقوله[٣]: "سار يزيد وعلى مقدمته معاوية أخوه فحرر يزيد سواحل الأردن...وكان لمعاوية في ذلك بلاء حسن وأثر جميل".

وقد زاد نشاط معاوية في تحقيق الانجازات الواسعة، لا في مجال تحرير المدن الساحلية فقط بل قام أيضًا بإنشاء مؤسسات عسكرية ومدنية في هذه الموانئ الساحلية[٤]، وكانت أول مدينة فتحها معاوية بعد ولايته على بلاد الشام، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هي: مدينة[٥] قيسارية[٦].

ويبدو أن هذا الفكر المنظم، لمعاوية بن أبي سفيان، لاقى قبولًا واسعًا لدى الخليفة عمر بن الخطاب، فأمره بتتبع ما بقي من فلسطين، فحرر عسقلان[٧] صلحاً، وأسكنها الروابط[٨]. وفي المقابل كان معاوية يكتب إلى الخليفة في أمر تنظيم السواحل وتحصينها وشحنها، فيجد كل رعاية

وعناية وتوجيه من الخليفة. وقد أشار البلاذري إلى ذلك فقال:[٩]" إن معاوية كتب إلى عمر بن الخطاب –بعد موت أخيه يزيد– يصف له حال السواحل، فكتب إليه في مرّمة حصونها وترتيب المقاتلة فيها وإقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقيد لها".

كما وضع معاوية، للمدن الساحلية، نظاما عرف بالرباط، وهو ما يقصد به الأماكن التي تتجمع بها الجند والركبان استعدادا للقيام بحملة على أرض العدو، وجاء إعداد الرباط عملا يتفق مع خطة معاوية البحرية، والتي تهدف إلى تأمين السواحل أولا، وإعداد قواعد بحرية للمستقبل ثانيا[١٠].

ولم يتوقف نشاط معاوية، على عهد عمر بن الخطاب فقط، ففي زمن الخليفة عثمان بن عفان، رضي الله عنه، (٢٣-٣٥هـ/ ٦٤٣-٦٥٥م)، ازداد اهتمام معاوية بتحصين السواحل وشحنها، ومما يدل على ذلك ما كتبه إليه الخليفة عثمان: "يأمره بتحصين السواحل وشحنها، وإقطاع من ينزله إياها القطائع ففعل[١١] فاستمر معاوية في بناء الموانئ العربية وتحصينها وشحنها، وقام ببناء "انطرطوس" ومصرها وأقطع بها القطائع، وكذلك فعل بمرقية وبانياس[١٢]. كما قام بترميم وتحصين مينائي صور وعكا[١٣].

بيد أن الرغبة في تأمين هذه السواحل كانت رغبة مشتركة بين الخليفة وواليه، من أجل تعزيز القوة البحرية وتقويتها لمجابهة البيزنطيين، وكان الوالي يدرك تماماً حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه[١٤].

وفي ضوء هذه التدابير والإجراءات: استطاع معاوية أن يؤمن خط الدفاع الساحلي البحري الأول، لمجابهة أية محاولة قد يفكر بها البيزنطيون لغزو بلاد الشام، عن طريق هذه السواحل[١٥]. كما أن معاوية، بتأمينه هذا الخط الدفاعي البحري الساحلي، قد جعل القوة العربية قادرة على ضرب البحرية البيزنطية في عقر دارها[١٦].

ومن ضمن الإجراءات المهمة التي قام بها معاوية: ترميم أهم مراكز النشاطات البحرية، حيث وجد سواحل بلاد الشام عامرة بالكثير من المدن البحرية التي كانت، ومنذ العصور القديمة، مركزاً لأهم النشاطات البحرية، فقام بترميم هذه المراكز وإعادة الحياة لها[١٧]، وقد قام معاوية بتشجيع سكنى السواحل، ونقل قومًا، من فرس بعلبك وحمص وإنطاكية، إلى سواحل الأردن في صور وعكا وغيرها، ونقل من أساورة البصرة والكوفة وفرس بعلبك وحمص إلى إنطاكية، وأمام هذه التسهيلات، التي قام بها معاوية، تجاوب عدد لا بأس به من سكان البلدان المختلفة، فنزلوا السواحل جنبًا إلى جنب مع جند العرب، وغيرهم من السكان السابقين[١٨]. وهكذا استطاع معاوية أن يحل الفرس محل الروم الذين نزحوا عن هذه البلاد، فكان تدبيراً وقائياً هدفه: صد غارات الروم وتصديع جبهة الجراجمة[١٩].

وتنفيذًا لسياسة الهجوم التعرضي: استخدم معاوية الأساليب التعبوية في البر والبحر، وهي (الصوائف والشواتي)[٢٠] حيث اهتم معاوية بهذه الحملات كثيراً، وحرص على تنظيمها[٢١]. وخصص جسرا بمنبج [٢٢] لمرور الصوائف عليه، وقد قاد معاوية بنفسه بعض هذه الصوائف، ومنها صائفة سنة ٢٢هـ/٦٤٢م[٢٣]، وصائفة سنة ٢٣هـ/٦٤٣م[٢٤]، حيث دخل بها بلاد الروم في عشرة آلاف، وقد برزت تلك الحملات بعد فتح جزيرة قبرص، حيث ظل "عبد الله بن قيس" على البحر، فغزا خمسين غزاة من بين شاتية وصائفة، ولم يفرق فيه احد ولم ينكب[٢٥]. وبلغ عدد الصوائف والشواتي، التي أمر بها معاوية، ١٦صائفة[٢٦]. والواضح أن لمعاوية مغزى من ذلك وهو: أن يكفل الحرب بينه وبين البيزنطيين طوال موسمي الشتاء والصيف[٢٧]، زد على ذلك: استنزاف قوى الروم، وإجبارهم على توزيع قواتهم، بحيث لا يستطيعون القيام بهجمات حاسمة وقوية ضد الدولة الإسلامية، فضلا عن ذلك: حقق معاوية هدفًا مهمًا وهو: انتزاع زمام المبادرة من الروم، وجعلهم في حالة دفاع مستمر [٢٨].

واستكمالا لسياسة معاوية الدفاعية، وتأمين سلامة شواطئ المسلمين على البحر المتوسط: اشترك في معركة ذات الصواري[٢٩]، فحينما علم بقدوم ابن هرقل[٣٠] خرج من الشام بأسطوله، وانضمت وحداته إلى مراكب عبدالله بن سعد[٣١]، فقربا سفنهما وربطا بعضهما ببعض، ولاقيا الروم جبهة واحدة.. وانهزم ابن هرقل جريحًا، ولم ينج من الروم إلا الشديد[٣٢].

أضف إلى ذلك: اتكأ معاوية على عوامل ساعدته على الغزو البحري، أهمها الاستفادة من الخبرات السابقة، حيث كان معاوية لا يتوانى عن أخذ الآراء التي تصب في مصلحة النشاط العسكري البحري الإسلامي، وقد ظهر هذا جليا في تنظيماته البحرية[٣٣].

ثانيًا : فتح جزائر البحر المتوسط.

- فتح جزيرة قبرص:

الذي دعا معاوية، ذلك الرجل الثاقب فكره، إلى توجيه حملته إلى تلك الجزيرة، التي كانت، وعلى مر العصور التاريخية، تمثل موقعاً استراتيجيا مهماً، وأن كل من أراد أن يصبح قوة يعتد بها في الشرق؛ عليه أن يستولي على هذه الجزيرة[٣٤]. وعليه فإن معاوية أراد أن يجعل منها نقطة ارتكاز بحرية في الدفاع عن الساحل الشامي[٣٥].

لذلك أسرع معاوية، في أواخر عام ٢٨هـ/٦٤٨م[٣٦] بالهجوم، وكانت عكا نقطة انطلاق الأسطول العربي الإسلامي[٣٧]. وتلقى معاوية مساندة من الأسطول المصري[٣٨]، وانتهى الأمر

بأن بعث صاحب قبرص يطلب الصلح بعد وصول المسلمين إلى الساحل، حيث يذكر الطبري[٣٩]: أن صلح قبرص وقع على جزية سبعة آلاف دينار، يؤدونها إلى المسلمين في كل سنة، ويؤدون إلى الروم مثلها، وليس للمسلمين أن يحولوا بينهم وبين ذلك إلا بغزوهم ولا يقاتلوا من وراءهم ممن أرادهم من خلفهم، وعليهم أن يؤذنوا المسلمين بمسير عدوهم من الروم إليهم.........".

وقد نتج عن إبرام هذا الصلح تحقيق هدف معاوية وهو: تمكين العرب من السيطرة على هذه الجزيرة، ومنع العدو من اتخاذها قاعدة لمهاجمة مصر وبلاد الشام، فضلًا عن أن معاوية قد طبق واحدا من أهم مبادئ الإسلام متمثلاً في: عرض قبول الصلح، ومعاملة أهالي الأراضي المفتوحة بموجب ما تقرره الشريعة الإسلامية.

- غزو جزيرة رودس:[٤٠]

انتبه معاوية إلى أهمية جزيرة رودس، لذلك غزاها[٤١] سنة ٢٨هـ/٦٥٠م، حينما كان واليًا على بلاد الشام، وتمكن من دخولها والسيطرة عليها، ثم صالح أهلها على جزية يدفعونها، وأصبحت هذه الجزيرة قاعدة للمراقبة وثغرًا -وقد روت المصادر الرومية بأنه حطم تمثال رودس المشهور أثناء الحصار، وهي رواية ضعيفة[٤٢]- ثم غادر إلى بلاد الشام[٤٣] بعد تحقيق هدفه المنشود وهو: الاستطلاع لمعرفة أحوال الجزيرة وأثرها على خطوط الروم البحرية[٤٤].

- غزو جزيرة أرواد[٤٥]:

لفتت هذه الجزيرة نظر معاوية، فقرر فتحها لتكون بمكانة القاعدة للقوات البحرية الإسلامية من جهة، ولكي يأمن خطر أهلها الذين كانوا يمتهنون القرصنة[٤٦] من جهة أخرى. فقرر معاوية وبعد فتح جزيرة رودس(للمرة الثانية) سنة ٥٣هـ/٦٧٥م، المضي قدماً في فتح الجزر الموصلة إلى القسطنطينية، وكانت شبه جزيرة أرواد هي المرحلة الثانية، ففي عام ٥٤هـ/٦٧٦م بعث معاوية حملة بحرية، بقيادة جنادة بن أبي أمية الأزدي، ففتحت هذه الجزيرة[٤٧] وأسكنها معاوية المسلمين[٤٨].

وبسقوط قبرص ورودس، وتقوية السواحل والثغور الشامية، أصبح الأمر مستتبا في يد معاوية، وبذلك زال خطر الغزو الرومي غير المتوقع، هذا بينما توصل إلى تهديد السواحل الجنوبية لآسيا الصغرى، والتي أصبحت في متناول البحرية العربية التي أصبحت منذئذ تهدد سلامة الملاحة الرومية، وتهدد هذه المناطق بالغزو[٤٩].

- محاولات فتح القسطنطينية:

يعد فتح القسطنطينية الهدف الرئيس الذي عمل معاوية، ومنذ ولايته على بلاد الشام، على تحقيقه، وذلك لضرب معقل النصرانية الأكبر، ومن ثم الوصول، من خلالها، إلى العالم الغربي، ونشر الدين الإسلامي. وأدرك معاوية أن مثل هذه العملية ليست بالعملية السهلة، وأن تحقيقها لا يتم إلا إذا ما بذل جهوداً كبيرة، واستكمل استعداداته العسكرية، وأنشأ الأسطول الذي بدونه لا يمكن تحقيق أهدافه. لذا قام معاوية بحملته(٥٠) عام ٣٢هـ/٦٥٣م، والتي تعد أول محاولة لفتح القسطنطينية، وعنها يحدثنا اليعقوبي فيقول(٥١)" أن عثمان أغزى جيشاً أميرهم معاوية على الصائفة سنة ٣٢هـ/٦٥٣م، فبلغوا مضيق القسطنطينية، وفتحوا فتوحاً كبيرة".

وعلى الرغم من أن هذه الحملة لم تحقق ما كان يصبو إليه معاوية من فتح القسطنطينية، إلا أنها كانت عاملًا مهمًا في رفع الروح المعنوية عنده وعند جيشه، وفتحت أمامه آمالاً واقعية في أن القسطنطينية ستصبح يومًا ما في قبضته، وأن هذه الحملة لابد أن تعقبها حملات أخرى؛ لكي يتم فتح القسطنطينية(٥٢).

ويبدو أن معاوية قد أفاد من الحملات التي جابت أرجاء بلاد الروم، حيث استقى منها المعلومات الكافية عن القسطنطينية، كما أفاد من فتح جزائر البحر المتوسط في التعرف على المنافذ والطرق البحرية للقسطنطينية.

واستغل معاوية (وهو خليفة المسلمين وقتئذٍ) انشغال الإمبراطور الصغير(٥٣) بمشاكل الغرب(٥٤)، فقام ببعض التحركات غايتها الوصول إلى القسطنطينية(٥٥) منها: توغل المسلمين في آسيا الصغرى(٥٦) و بلاد المغرب العربي (وأقاموا لهم قاعدة في القيروان)(٥٧) كما تم السيطرة على بعض جزائر البحر المتوسط، فضلًا عن إرسال حملات(٥٨) لمحاولة فتح جزائر أخرى لهذا البحر(٥٩). كذلك قام معاوية بإعداد سفن كثيرة وتشكيل أسطول قوي أخرجه من بلاد الشام، كي يساعد الجيش البري في تضييق الحصار على القسطنطينية، ويمنع السفن البيزنطية من القيام بمهامها الحربية ضد المسلمين(٦٠)، فتهيأت الظروف لمعاودة المحاولة والتحرك نحو القسطنطينية(٦١).

ثالثا : تنظيمات معاوية البحرية:

وبعد أن أتم معاوية تحصين الموانئ وشحنها؛ اتجه إلى تنفيذ الخطوة اللاحقة والمتمثلة بصناعة السفن، وكانت عكا(٦٢) أول مكان اتخذه معاوية لذلك، ويشير البلاذري إلى ذلك فيقول:(٦٣) "وقد أمر معاوية ابن أبي سفيان بجمع الصناع والنجارين، فجمعوا ورتبهم بالسواحل، وكانت الصناعة في الأردن بعكا..." ومن هذه المدينة انطلقت أول حملة بحرية ووجهتها قبرص".

وهذا دليل على أن معاوية كان على قمة الاستعداد والتنظيم، لذلك نراه وهو بعد أمير على الشام – يصلح من شأن هذه المدينة، ويتخذ بها دار صناعة السفن، ويجعلها مأوى للأسطول، ويعد هذا العمل الأول[٦٤] من نوعه في تاريخ الإسلام[٦٥].

ويبدو أن معاوية لم يتوان عن استغلال كل الطاقات الموجودة في بناء نواة الأسطول الإسلامي. إذ بدأ باستغلال المواد الأولية المتوفرة، والصناع المحليين في المنطقة، في بناء السفن، بل انه استخدم السفن الموجودة في المنطقة في بداية الأمر. وهذا يدل من جهة أخرى على أن المنطقة كانت تعيش في جو بحري حين دخلها المسلمون، وهذا ما استغله معاوية بذكاء. كذلك استغل معاوية معدن الحديد الذي كان متوافراً في مصر والشام واليمن، لعمل المسامير والمراسي والخطاطيف والفؤوس، كما كان يتوافر في مصر مادة القطران اللازمة لقلفطة السفن، ونبات الدقس الذي كانت تصنع منه الحبال[٦٦].

ومن النشاط البحري المبكر لمعاوية: يظهر أنه قد أفاد من الترسانة البيزنطية في بلاد الشام[٦٧]، كما يبدو أن عكا جاهزة لبناء السفن، وأن المسلمين قد رمموها فقط[٦٨].

وقد كان لدى معاوية رغبة جامحة في تطوير البحرية العربية، وزيادة نشاطاتها، واقتضى ذلك تخصيص أكثر من دار لبناء السفن في مصر. ولما كانت الإسكندرية[٦٩] أكبر موانئ البحر المتوسط، إبان الفترة البيزنطية[٧٠]، وذات أهمية حيوية بوصفها مركزاً بحرياً للعرب، لأنها كانت تقدم السفن والبحارة اللازمين للأسطول، فقد أمر معاوية ببناء بعض السفن الحربية بها. وقد انطلقت من هذه المدينة الأساطيل التي شاركت في حصار القسطنطينية والمعارك البحرية الأخرى[٧١].

وقام معاوية أيضًا بإنشاء دار صناعة في جزيرة الروضة[٧٢]، وتختلف المصادر حول سبب إنشاء معاوية لهذه الدار، فتذكر بعض المصادر[٧٣] أنه في سنة ٥٣هـ/٦٧٣م، وحين كان مسلمة بن مخلد والياً على مصر أغار الأسطول البيزنطي على مدينة البرلس، وألحق بالمسلمين خسائر كبيرة، وكرد فعل من معاوية قام بإنشاء هذه الدار. بينما البعض الآخر[٧٤] يشير إلى أن بناء هذه الدار كان في سنة ٥٤هـ/٦٧٤م، وأن توفر الأخشاب في مصر هو الذي شجع معاوية على بناء هذه الدار.

أما عن أنواع السفن التي استخدمها معاوية في نشاطه العسكري فأهمها:

– الشواني، المراكب المعدة للجهاد في البحر وهي جمع شونة[٧٥]، وتمتاز الشواني بالطول وتجذف بمئة وثلاثة وأربعين مجذافاً، مزودة بأبراج وقلاع للدفاع والهجوم، حتى جاءت أشبه بالقلاع البحرية[٧٦] وهي من سفن معاوية بن أبي سفيان التي استخدمها في البحر المتوسط.

البوارج، ومفردها بارجة(٧٧) وهي سفينة من السفن الحربية الضخمة(٧٨)، تتخذ للقتال، تسع ألف رجل(٧٩) ، وهذا النوع من السفن كان من ضمن الأنواع التي أمر معاوية ببنائها في موانئ الإسكندرية، فقام القبط بتنفيذ هذا الأمر وتم بناء عدد منها(٨٠).

واستخدم معاوية نوعين من الأسلحة في نشاطه البحري:

أولاهما: الأسلحة التقليدية (التي كانت تستخدم في المعارك البرية) واشتملت على النبل والقوس، وفي هذا السياق يذكر ابن عبد الحكم(٨١) عند حديثه عن معركة ذات الصواري: " أنه لما التقى العرب بالروم، اقتتلوا بالنبل والحراب"، وفي هذه المعركة أيضًا يذكر الطبري(٨٢): أن من ضمن الأسلحة المستخدمة السيوف والخناجر، فضلاً عن هذه الأسلحة فإن جيش معاوية قد استخدموا الحجارة لقذف الأعداء بها من على ظهر سفنهم(٨٣).

وثانيهما: الأسلحة البحرية، وأهم ما تم استخدامه من هذا النوع: الكلاليب وهي عبارة عن حديدة معقوفة كهيئة مخلب الباز(٨٤)، ولمقاومة هذه الكلاليب كان هناك فؤوس خاصة ثقيلة تضرب بها، فتقطع ويعطل عملها(٨٥). وقد استخدمت هذه الأسلحة في معركة ذات الصواري(٨٦)، بيد أن البيزنطيين تفوقوا لاحقا في اختراع بعض الأسلحة المتطورة(٨٧).

أما عن رجال الأسطول العسكري العربي، في البحر المتوسط، الذين عملوا تحت قيادة معاوية، فقد كان هناك بعض الأسس التي بموجبها يتم اختيار الملاحين ورؤساء السفن، منها:أن يكون الملاح ملتزمًا بحدود اختصاصه، فهو المسؤول عن أمر حركة السفن في البحر، وتعيين اتجاهها وعملية إقلاعها ورسوها في المرافئ(٨٨) ، وليس له علاقة بعملية القتال في البحر(٨٩) لأن المعني بعملية القتال قائد السفينة؛ وأن يكون الملاحون من ذوي الخبرة والحنكة، ليتمكنوا من السيطرة على السفينة في الأوقات التي يكون البحر فيها هائجاً، ولكي لا يضلوا طريقهم فيه(٩٠).

وقد اعتمد معاوية على بحارة محليين ليتولوا أمر الملاحة، لذا نجد معظم الملاحين، الذين يقودون السفن الحربية العربية الإسلامية، من أهالي البلاد المحررة الذين فطروا على ركوب هذا البحر وخبروه، والذين تحملوا عبء الملاحة فيه طوال العصور الفينيقية(٩١). ومما يعضد هذا قول ابن خلدون(٩٢). " استخدموا (أي العرب) من النواتية في حاجاتهم البحرية أمما"، ويقصد بذلك أنهم اعتمدوا على أبناء الأمم التي خضعت لسلطانهم في أعمال الملاحة، وهذا دليل على خبرة هؤلاء النواتية بهذه الأعمال(٩٣).

ففي سواحل بلاد الشام: استعان معاوية بسكان تلك السواحل في أعمال الملاحة، وهم المعروفون في نصوص ذلك العصر بالسوريين(٩٤). أما في مصر فقد تحمل الأقباط الجانب الأكبر من عملية تسيير السفن في البحر المتوسط، لخبرتهم الواسعة في أعمال الملاحة، لذلك

استخدمهم معاوية في أعمال الملاحة، لاسيما في معركة ذات الصواري(٩٥). ولم يقف دور هؤلاء الأقباط عند عملية تسيير السفن فقط، بل ساهم أقباط مصر في المعارك البحرية التي خاضها العرب مع البيزنطيين، ففي رواية الطبري(٩٦) التي تحدث بها عن مركب محمد بن أبي حذيفة يقول: "..... فركب في مركب وحده ما معه إلا القبط".

وبالرغم من أن عمل هؤلاء الأقباط يعد ضمن تشكيلات الأسطول العربي الإسلامي، إلا أنه يشبه إلى حد كبير عمل المرتزقة، فقد كانوا يحصلون على أجور عالية مقابل القيام بهذه الأعمال(٩٧).

بيد أن الاعتماد على هؤلاء الأقباط في أعمال الأسطول تسبب في: إفشال بعض الأعمال البحرية الإسلامية، ففي أثناء محاولات العرب لفتح القسطنطينية؛ انحاز هؤلاء إلى المعسكر البيزنطي، وكشفوا لهم حال الأسطول الإسلامي، مما أدى إلى قيام البيزنطيين باستغلال نقاط الضعف فيه(٩٨).

ولعل ما دفع معاوية إلى الاعتماد على سكان المناطق المفتوحة، في أعمال الملاحة وأحياناً في أعمال القتال في البحر، هو أن موافقة الخليفة عثمان بن عفان لطلب معاوية –في بدء نشاطه البحري– كانت مرهونة بشرط كان يهدف إلى عدم التغرير بالمسلمين، وهو كما ذكرته بعض المصادر(٩٩): "ألا يجبر الناس على ركوب البحر ويترك لهم حرية الاختيار وأن يتكفل بمن وقع اختياره على الغزو طائعا، كما اشترط عليه أن يقوم بإعداد جيوشا لحراسة وتأمين السواحل وقت وجود الجند في البحر وذلك ترغيبا في تسكين وتعمير السواحل، وكنوع من المساعدة لأرباب النشاط البحري الذين تكفلهم معاوية "وبهذه الشروط التي استجاب لها معاوية؛ صارت الخدمة في النشاط البحري قائمة على مبدأ التطوع(١٠٠).

وعلى الرغم من ذلك؛ فإن معاوية لم يعتمد على البحارة المحليين فقط، بل جعل قيادة الأسطول الإسلامي عربية، ولعل من أبرز هؤلاء القادة العرب:–

"عبد الله بن قيس": وهو عبد الله بن قيس الحارثي، حليف بني فزارة، أمير البحر في صدر الإسلام واشتهر هذا القائد بكثرة حملاته على ارض الروم، حتى بلغت "خمسين غزوة بحرية ما بين صائفة وشاتية ولم يغرق من جيشه أحد ولم ينكب"(١٠١)، قتله الروم وهو يطوف في أحد المرافئ متخفيا، دلتهم عليه امرأة كانت تتسول فأعطاها، فعرفته فراسة .

ومن أشهر القادة كذلك "حبيب بن مسلمة الفهري"(١٠٢) الذي شارك في إدارة هذه العمليات وقيادتها، منذ الأيام الأولي لفتوحات المسلمين في الشام، ودام نشاطه فيها الي أن توفي سنه(٤٢هـ/٦٦٢م) بأرمينية، حيث كان أميرا لمعاوية عليها، وكان قد شهد حروبه كلها، وقاد جند الشام في معارك عديدة سواء في ميدان الفتح الأول والاستكشاف، أم في ميدان الصوائف والشواتي المرتبة والمنظمة من بعد(١٠٣).

وكان معاوية، في بدء ولايته الشام، قد شهد عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد عن قيادة الجيوش الإسلامية في الشام، وتولية أبي عبيدة بن الجراح بدلا منه، فأراد أن يرد لهذه الأسرة المجاهدة اعتبارها، فقام بتولية عبد الرحمن قيادة عمليات الصوائف والشواتي، كي يفيد من تجربته وحنكته وجرأته. ونجح عبد الرحمن في هذا الميدان إلي حد بعيد

ومن القادة الذين اختارهم معاوية وعرفوا ببطولاتهم ضد الروم؛ "مالك بن عبد الله الخثعمي"[١٠٤] قاد الصوائف أربعين سنة[١٠٥] حتى لقب بمالك الصوائف[١٠٦] وقد كان له كبير الأثر في الاهتمام بتحصين الحدود والمحارس[١٠٧]، وعمر بن يزيد الجهني[١٠٨] .

ويبدو أن السمعة الطيبة التي تمتع بها الأزديون[١٠٩] جعلت معاوية يعتمد بدرجة كبيرة عليهم في جل أعماله، ومما يدلل على ذلك: ما كتبه إلى "مسلمة بن مخلد" وهو على مصر؛ يأمره ألا يولي أي عمل من أعماله إلا ازدي أو حضرمي، لأنهم أهل أمانة[١١٠]، ومن ضمن هؤلاء الأزديين "جنادة بن ابي امية الازدي"[١١١]، وهو قائد بحري في العصرين الراشدي والأموي، وكان قائد غزوات البحر لمعاوية، أيام الخليفة عثمان بن عفان، وبقي أميرا للبحر أيام معاوية كلها[١١٢].

الخاتمــــة:

جاءت هذه الدراسة للوقوف على نشاط معاوية البحري المبكر وقد أوضحت هذه الدراسة:

- أن النشاط البحري لم يكن غاية في حد ذاته، وإنما كان وسيلة من ضمن وسائل معاوية في نشر الدعوة الإسلامية، لا كما يدعي بعض المستشرقين: أن النشاطات البحرية العربية كانت تهدف إلى السلب والنهب.
- وأن خصوصية تنظيم عملية الإبحار والمعارك البحرية في البحر المتوسط، إذ أن عملية الإبحار وتسيير السفن كان يتولاها مجموعة من الملاحين؛ الذين هم عادة من سكان المناطق المفتوحة، من الأقباط والسوريين، أما قادة البحر فكانوا من المسلمين الذين عرفوا بشجاعتهم، والذين كانوا يتولون عملية القتال في البحر.
- وأن نشاط معاوية البحري أثبت أنه يملك عقلية ذات مستوى حربي عال، كما أثبت تمرسه في مسائل الاستراتيجية العسكرية، والذي يضعه في مصاف كبار القادة العسكريين. ومجملا يمكن القول: إن معاوية بن أبي سفيان وصل إلى مستوى عال من المعارف العسكرية البحرية.

الملاحـــــق:

ملحق رقم (١)
الأسطول العربي في شرق البحر الأبيض المتوسط



المصدر: كتاب الأساطيل العربية لإبراهيم العدوي

ملحق رقم (٢)
حملات الصوائف والشواتي

رقم الحملة	السنة	الوصف	المصدر
الأولى	١٩هـ/	"كان موت يزيد بن أبي سُفْيَان في آخر سنة ثمان عشرة بدمشق فمن قَالَ: أن معاوية فتح قيسارية في حياة أخيه قَالَ: إنما فتحت في آخر سنة ثمان عشرة ومن قَالَ: أنه فتحها في ولايته الشام قَالَ: فتحت في سنة تسع عشرة وذلك الثبت.	البلاذري: البلدان، ص١٦٩
الثانية	٢١هـ/	كان بالشام في سنة إحدى وعشرين: غزوة الأمير معاوية بن أبي سفيان	الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص١٤٤.
الثالثة	٢٢هـ/	"تم ذكرها فقط"	الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص١٦٠
الرابعة	٢٣هـ/	غَزَا مُعَاوِيَةُ الصَّائِفَةَ، وَمَعَهُ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ.	الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص٢٤١،ابن الأثير: الكامل،ج٢ ص٤٤٩.
الخامسة	٢٥هـ/	غَزَا مُعَاوِيَةُ الرُّومَ فَبَلَغَ عَمُّورِيَّةَ، فَوَجَدَ الْحُصُونَ الَّتِي بَيْنَ أَنْطَاكِيَةَ وَطَرَسُوسَ خَالِيَةً، فَجَعَلَ عِنْدَهَا جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْ غَزَاتِهِ أَغْزَى بَعْدَ ذَلِكَ يَزِيدَ بْنَ الْحُرِّ الْعَبْسِيَّ الصَّائِفَةَ وَأَمَرَهُ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَمَّا خَرَجَ هَدَمَ الْحُصُونَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ.	ابن الأثير: الكامل،ج٢ ص٤٥٩.

السادسة	٢٧هـ/	غزا معاوية قنسرين	البلاذري : فتوح البلدان، ص١٦٠؛
السابعة	٢٨هـ/	غزا معاوية قبرص	الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص٢٥٨.
الثامنة	٣١هـ/	غزا معاوية من ناحية المصيصة حتى بلغ دور لية فلما خرج من غزاته جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين انطاكية إلا هدمه	البلاذري : فتوح البلدان، ص١٩٥؛ قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٠٧
التاسعة	٣٢هـ/	غزا معاوية مضيق القسطنطينية	الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص٣٠٤.
العاشرة	٣٣هـ/	غزا معاوية حتى وصل إلى مكان في أرض الروم يعرف بحصن المرأة من ناحية ملطية	الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص٣١٧

الهوامش:

[1] الطبري : تاريخ الرسل والملوك. دار التراث –بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ ،ج٤، ص٢٥٨؛ابن الأثير : الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت –لبنان،١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٢ ص٤٦٨.

[2] سعاد ماهر : تاريخ البحرية في مصر الإسلامية، دار المجمع العلمي بجدة، الطبعة الثانية،١٣٩٩هـ، ص٦٤؛ وربما كانت مخاوف الخليفة عمر من إنشاء أسطول بحري ودخول معارك في البحار المحيطة بالمنطقة العربية، يرجع إلى عدم توسيع العمليات البحرية وفتح جبهات عديدة قبل الحسم النهائي بالجهات البرية، ومن المحتمل أن طلب معاوية قد تضمن الموافقة على غزو جزر البحر المتوسط جميعا، فلم يوافق الخليفة على ذلك.

[3] فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٨٨م، ص١٢١، الواقدي: فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ج٢ ص٢٩-٣١.

[4] عواد مجيد عواد مجيد الأعظمي : الجذور التاريخية في تطلعات العرب المسلمين لفتح القسطنطينية في عصر صدر الإسلام، بغداد،(ب-ت)، ص٥٩.

[5] يذكر البلاذري أنه "لما ولى عمر بن الخطاب معاوية الشام حاصر قيسارية حتى فتحها، وكانت قد حوصرت نحواً من سبع سنين وكان فتحها في شوال سنة ١٩هـ-٦٤١م" فتوح البلدان، ص١٤٣. ينظر: الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص١٠٢.

[6] مدينة بالشام على ساحل البحر كبيرة بينها وبين يافا ثلاثون ميلاً، ولها سور حصين. ينظر: ناصر خسرو: سفر نامه‌تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣؛ الحميري: الروض المعطار، المحقق: إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة –بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م، ص٤٨٦.

[7] مدينة بالشام بينها وبين فلسطين مرحلة وهي على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام. ينظر : الحميري، الروض المعطار، ص٤١٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ج٤ ص١٢٢.

[8] البلاذري: فتوح البلدان، ص١٤٨.

[9] فتوح البلدان، ص١٣٤.

[10] إبراهيم أحمد العدوي : الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، مكتبة نهضة مصر،١٩٥٧م، ص١٢

[11] البلاذري: فتوح البلدان، ص١٣٤.

[12] البلاذري: فتوح البلدان، ص١٣٩

[13] البلاذري: فتوح البلدان، ص١٢٤؛ وانظر أيضا:- Jarrett, H.R, Africa, Third Edition, (London-1970),p.16.

[14] عواد مجيد الأعظمي: الجذور التاريخية لفتح القسطنطينية، ص٦١.

[15] الإسحاقي: لخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ، المطبعة الأزهرية المصرية، (القاهرة – ١٣١١ هـ)، ص٣٠.

[16] عواد مجيد الأعظمي: الجذور التاريخية لفتح القسطنطينية، ص٦٢

17) عواد مجيد الأعظمي: الجذور التاريخية لفتح القسطنطينية، ص٦٣.

18) البلاذري : فتوح البلدان، ص١٤٠.

19) إبراهيم مغاوري : الصوائف والشواتي في الدولة الأموية،دار هديل للنشر والتوزيع، الزقازيق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص٦٥، نسبة إلى مدينة الجُرجُومة (وهي مدينة على جبل اللكام بالثغر الشامي فيما ما بين بياس وبوقة قرب إنطاكية) وأصولهم غير معروفة وكان يدينون بالنصرانية وقد مثلوا الطرف الثالث في صراع المسلمين والروم، ياقوت: معجم البلدان، ج٢ ص١٢٣؛ محمَّد، كُرْد عَلي: خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، ج١ص ٣٠

20) هي تلك الحملات الحربية الفصلية التي كانت تخرج من قواعد محصنة وتتوغل في أرض الدولة والصوائف: جمع صائفة، والشواتي جمع شاتية، تخرج الصوائف إبان أشهر الصيف، وتخرج الشواتي في فصل الشتاء، والصائفة أكبر قدراً الشاتية لأنها أوفر عدداً من الجند والميرة، وتتسع مدة مكثها في عمق بلاد الروم، أما الشاتية، فهي محددة العدد، من المستحسن ألا تبعد في قصدها وفي توغلها في بلاد العدو، لئلا يتأذى جندها من البرودة كلما ابتعدوا عن مواطنهم التي ألفوا جوها، إبراهيم مَغاوري: الصوائف والشواتي في الدولة الأموية، ص ٥.

21) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة-(ب-ت)، ج١، ص٤٨٣

22) مدينة قديمة افتتحت صلحا صالح عليها عمرو بن العاص من قبل أبي عبيدة بن الجراح وهي على الفرات الأعظم، اليعقوبي : البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ، ص٢٠٧.

23) الطبري : تاريخ الطبري ج٤ ص١٦٤

24) يقول الطبري وفيها غزا مُعَاوِيَة الصائفة حَتَّى بلغ عمورية، ومعه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: عُبادة بن الصامت، وأبو أيوب خَالِد بن زيد، وأبو ذر، وشداد بن أوس: تاريخ الطبري ج٤ ص٢٤١.

25) الطبري: تاريخ الطبري، ج٤ ص٢٦٠-٢٦١؛ ابن الأثير : الكامل، ج٣ ص٤٩.

26) أبو زرعة الدمشقي : تاريخ أبي زرعة الدمشقي، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية – دمشق، ص١٨٨.

27) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج١ ص٤٨٣.

28) عَلي الصَّلاَّبي : أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه – شخصيته وعصره، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ص٤١٤.

29) سميت بهذا الاسم لكثرة صواري المراكب واجتماعها، وتعد معركة ذات الصواري من المعارك البحرية الحاسمة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، إذ غيرت مجرى تاريخ البحر المتوسط لأنها أخرجت هذا البحر من السيادة البيزنطية، وصار لقوات البحرية العربية الكلمة العليا فيه، أما عن مكان حدوث هذه المعركة، فهو بالقرب من ساحل ليكيا بآسيا الصغرى بالقرب من ثغر فيونكس الواقع إلى الغرب من مدينة الاسكندرونة، انظر : المسعودي: التنبيه والإشراف، مكتبة خياط بيروت – ١٩٦٥م ، ص١٥٨؛ الكندي: الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣م، ص١٣؛ سالم عرفات سالم:معركة ذات الصواري بها ساد العرب

البحرين الأحمر والمتوسط مجلة العربي الكويتية، ع٥٧، سنة ١٩٦٣، ص١٠٧؛ علي حسين الخربوطلي : الإسلام في حوض البحر المتوسط دار العلم للملايين، بيروت – ١٩٧٠م، ص١١.

30) هو الإمبراطور قسطانز (١٩-٣٦ هـ/٦٤١-٦٦٨ م). وسمي قسطانز كتصغية لاسم قسطنطين ولكنه عرف فيما بعد بالملتحي، سيد الباز العريني: الدولة البيزنطية ، دار النهضة العربية، (بيروت-١٩٨٢)، ص١٣٩.

31) والي مصر بعد عمرو بن العاص، خليفة بن خياط: تاريخ، ص١٧٨.

32) سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية، ص٨٤.

33) سيأتي الحديث عنها مفصلا

34) علي محمد فهمي شتا : ظهور القوة البحرية الإسلامية، مجلة الدارة، س ١ ، ع١ (ربيع الأول ١٣٩٥ ، مارس ١٩٧٥) ،-ص ١٠٢ ، وتستمد هذه الجزيرة أهميتها من موقعها الجغرافي الذي يوحي للناظر أنها أشبه بمدفع يدوي فوهته مصوبة إلى إقليم الشام، والى جانب ذلك فإن هذه الجزيرة تمثل ركناً ممتازاً من الزاوية الشمالية الشرقية من البحر المتوسط الشرقي تجعل لها سهولة التحكم في مياه هذا الشطر المهم منه، وبما يطل عليه من البلاد إذ يمكن للمرء أن يرى من قبرص بالعين المجردة آسيا الصغرى والشام ويبحر منها مباشرة إلى بلاد الشام، إبراهيم أحمد العدوي : مصر الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة– ١٩٧٦، ص٥٤.

35) نقولا زيادة : لمحات من تاريخ العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت-(ب.ت)، ص٤٨.

36) البلاذري: فتوح البلدان، ص٨، (ذكرها في أحداث سنة ٢٨ او ٢٩هـ)؛ الدينوري: الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، ط١، (قاهرة– ١٩٦٠)، ص٧٩، (يجعلها سنة ٢٩هـ)؛ اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج٢ ص١٦٨، (يذكرها سنة ٢٧ أو ٢٨ هـ) ؛ الطبري : تاريخ الطبري ج٤ ص٢٥٧ (يوردها سنة ٢٨ هـ)؛ ابن الأثير : الكامل، ج٣ ص٤٦٨، (يجعلها سنة ٢٨ هـ)؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية ،(ب.ت)، ج١ ص١٦٧، (من ضمن أحداث سنة ٢٨ هـ)؛ الذهبي ، شمس الدين، دول الإسلام، ج١ دار إحياء التراث العربي، (ب.ت)، ص٢٠،(يجعلها سنة ٢٨ هـ)؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب المصرية، مصر ج١ ص٨٤،(يجعلها سنة ٢٧ هـ)؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط دار ابن كثير، دمشق، بيروت– ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م'ج١ص١٨٦،(يجعلها سنة ٢٧ هـ).

37) البلاذري: فتوح البلدان، ص١٥٨.

38) كان هذا الأسطول بقيادة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، انظر العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق: أحمد زكي باشا ، دار الكتب العربية، (القاهرة – ١٩٢٤)، (سفر ٢٥)، ص١٧٠. ينظر ، ابن كثير: البداية والنهاية تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م ج٧ ص١٨٥ ؛ الناصري: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق : جعفر الناصري ، دار الكتاب – الدار البيضاء، ج١ ص٩٤.

39) تاريخ الطبري، ج٤ ص٢٦٢. انظر أيضا : قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، بغداد،١٩٨١ م، ص٣٠٦ ؛ ابن الأثير: الكامل، ج٣ ص٤٧ ؛ النويري: نهاية الأرب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ ج٢٧، ص١٠٠ ؛ الناصري: الاستقصا، ج١ ص٩٥.

40) يبدو أن موقعها هذا هو الذي أكسبها تلك الأهمية وجعل المسلمين يعدونها من الأهداف المهمة حيث تقع على بعد عشرين ميلاً من شمال قبرص، وعلى مبعدة مقدار يومين إبحار من القسطنطينية، وامتداد هذه الجزيرة من الشمال الى الجنوب خمسين ميلاً وعرضها نصف ذلك وبين هذه الجزيرة وبين ذنب جزيرة اقريطش مُجرى واحد، البلخي ، البدء والتاريخ، ج٦، تحقيق كلمان هوار، (باريس-١٩٠٧)، ص٤٤؛ ابن أيوب: تقويم البلدان، تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، - ١٨٤٠، ص١٩٥؛ الحميري: الروض المعطار، ص٢٧٨.

41) عواد مجيد الأعظمي: الجذور التاريخية لفتح القسطنطينية، ص٦٧.

42) عبد المنعم مختار : أضواء على معركة ذات الصواري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤١، ١٩٦٦م، ص٣٢٩.

43) ابن اعثم الكوفي : الفتوح، دار الندوة، بيروت،(ب-ت)، ج٢ ص١٢٤-١٢٥. انظر: إبراهيم علي طرخان ، المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ،(القاهرة-١٩٦٦)، ص٦٧.

44) يذكر علي شتا أن (استيلاء) المسلمين على رودس تلك الجزيرة التجارية كان خسارة فادحة للبيزنطيين، ظهور القوة البحرية الإسلامية، ص١١١.

45) هي شبه جزيرة تقع على الساحل الجنوبي لبحر مرمرة Ency of Britanica , Vol3, P.843; Ency international, optic, P393.

46) إبراهيم العدوي: قوات البحرية العربية في مياه المتوسط، مكتبة نهضة مصر ، ص٢٩-٣٠.

47) الطبري: تاريخ الطبري ج٥ ص٢٩٣. انظر أيضا : ابن الأثير: الكامل، ج٣ ص٢٤٦، ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ ص١٦١.

48) البلاذري : فتوح البلدان، ص٢٤٦؛ بيد أن ابن الأثير يشير إلى أنهم أقاموا بها سبع سنين ثم لما توفي معاوية أمرهم يزيد بالعودة، الكامل، ج٣ ص٢٤٦..

49) عبد المنعم مختار : أضواء على معركة ذات الصواري، ص٣٣٠.

50) لم تبين المصادر طبيعة هذه الحملة وهل هي بحرية أم برية ، ولكن من خلال تحليل بعض الروايات كرواية الطبري مثلا يتبين بأن نشاطاً بحرياً قد حدث خلالها وذلك لأنه يذكر بأن معاوية قد اصطحب معه زوجته. وكان العرب يصطحبون نسائهم معهم في المعارك البحرية، ولاشتراط الخليفة عثمان بن عفان بعض الشروط على معاوية أحيانا ليضمن أن يكون تصرفه في صالح المسلمين (رضي الله عنه) لذلك كتب إلى معاوية حين استأذنه في ركوب البحر قائلاً " فإن ركبت البحر ومعك امرأتك فاركبه مأذوناً لك وإلا فلا فركب البحر من عكا ومعه مراكب كثيرة وحمل امرأته فاختة بنت قرظة، ، كما واصطحب عبادة بن الصامت زوجته أم حرام في هذه الغزوة، تاريخ الطبري، ج٤ ص٣٠٤؛ وانظر أيضًا: البلاذري : فتوح البلدان، ص١٥٣؛ قدامة بن جعفر : الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٠٦.

51) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١١٧.

52) عواد مجيد الأعظمي: الجذور التاريخية لفتح القسطنطينية، ص٧٠.

53) قسطنطين الرابع (٤٨-٦٦هـ/ ٦٦٨-٦٨٥م) تولى العرش بعد وفاة أبيه قسطانز الثاني (٢١-٤٨هـ/٦٤١-٦٦٨م) ويعد عهده بداية لمرحلة جديدة ومهمة من مراحل التاريخ البيزنطي إذ حدث أثناء حكمه الدور الحاسم في النضال بين العرب والبيزنطيين، السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية بيروت،١٩٨٢م ، ص١٤٨.

[54]) حيث كان هذا الإمبراطور الصغير السن منصرفاً في بداية أمره إلى الاهتمام بالغرب والأمور تسير عكس ذلك في العالم الإسلامي، الخربوطلي: الإسلام في حوض البحر المتوسط، ص٢١ .

[55]) ارشيبالد لويس :القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة أحمد محمد عيسى ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة – (ب-ت).، ص٩٦.

[56]) ارشيبالد لويس: القوى البحرية والتجارية ، ص٩٦.

[57]) الدباغ: معالم الإيمان، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تصحيح وتعليق : إبراهيم شبوح، مكتبة الخانكي ، القاهرة ،١٩٦٨ ج١، ص٦.

[58]) يذكر الطبري في سنة ٤٩هـ/٦٦٨م أن معاوية أرسل حملة استطلاعية برية وبحرية لدراسة الطرق المؤدية إلى القسطنطينية، تاريخ الطبري، ج٥ ص٢٣٢.

[59] (Siegfried , Andre, The Meditrraneu, Trans, Doris Hemminy, Secound Edition, (London-1949), P.49.

[60]) إبراهيم مغاوري : الصوائف والشواتي في الدولة الأموية، ص٥٣.

[61] العريني: للدولة البيزنطية، ص١٤٩.

[62]) مدينة كبيرة من ثغور الشام بينها وبين طبرية يومان وهي مرفأ كل سفينة. ينظر : الحميري: الروض المعطار،ص٤١.

[63]) فتوح البلدان، ص١٢٤.

[64]) كان ذلك سنة كان سنة ٤٩هـ/٦٦٢م،محمود علي فهمي: التنظيم البحري في شرق المتوسط ، ترجمة: قاسم عبده عبده، دار عين ، القاهرة، ص٥٩.

[65]) نقولا زيادة: لمحات من تاريخ العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت،(ب-ت)، ص٤٢.

[66]) علي الصَّلاَّبي: معاوية بن أبي سفيان – شخصيته وعصره، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، ص٣٩١.

[67]) محمود علي فهمي: التنظيم البحري، ص٦١.

[68]) عواد مجيد الاعظمي: الجذور التاريخية، ص٦٧.

[69]) كان الاستيلاء على الإسكندرية عاملاً مهماً من عوامل تطور القوة البحرية الإسلامية، بتلر: فتح العرب لمصر، ترجمة : فريد أبو حديد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٩٣٣م، ص١١٣.

[70]) محمود علي فهمي: التنظيم البحري، ص٣٦.

[71]) السيد الباز العريني : الدولة البيزنطية، ص١٨٨.

[72]) هي مدينة حصينة تقع بين الفسطاط والجيزة.... ولما فتح عمر بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها ضرب عمرو بن العاص أبراجها وأسوارها وكانت الأسوار مستديرة عليها وكانت تعرف قديماً بجزيرة الصناعة، ابن دقماق: الانتصار لواسطة عقد الأمصار، جمع وترتيب محمد علي البيلاوي، المطبعة الأميرية، (بولاق – ١٣١٤هـ) ،ج٤-ص١٠٩.

[73]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ليدن، ١٩٣٠، ص١٢٤. انظر أيضا : الكندي: الولاة وكتاب القضاة، ص٣٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ص١٣٧.

[74]) القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت،(ب.ت)، ج٣ ص٣٣٥. انظر أيضا : محمود علي فهمي : التنظيم البحري، ص٦١؛ أحمد مختار العبادي: تاريخ البحرية في مصر وبلاد الشام، بيروت،١٩٧٢م، ص٢٤.

[75]) معروف الرصافي: معجم الآلة والأداة، تحقيق:السيد عبد الحميد الرشودي، وزارة الثقافة والإعلام، الكويت،ص١٧٥.

[76]) العدوي، قوات البحرية العربية، ص١٦٧.

[77]) ابن سيدة : المخصص ،دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٣، ص٢٠.

[78]) ابن سيدة : المخصص ، ج٣، ص٢٠.

[79]) سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية، ص٧٤.

[80]) بتلر : فتح العرب لمصر، ص١٠٢.

[81]) فتوح مصر والمغرب، ص٢٥٦.

[82]) وفي هذا الصدد يقول "قام العرب بربط سفنهم الواحدة إلى الأخرى ثم جنبوا سفن الروم إليها، وتقاتلوا بالسيوف والخناجر" تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٩٠.

[83]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب ، ص٢٥٦. انظرأيضا: سالم عرفات سالم: معركة ذات الصواري، ص١٠٦.

[84]) معروف الرصافي: معجم الآلة والأداة، ص٣٠٢.

[85]) محمد ياسين الحموي: تاريخ الأسطول العربي، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٤٥م، ص٧١.

[86]) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥ هـ، ص١٩٠. انظر أيضا: ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢١٧ ؛ الطبري: تاريخ الطبري، ج٤ ص٢٩٠.

[87]) Haussing. H. W, A History of Byzantine Civilization, Trans by J. M. Hussey, London-1949, P.208.

[88]) ابن خلدون: المقدمة، دار القلم، بيروت،١٩٧٨م، ص٢٥٤.

[89]) ولعل أهم ما يؤكد هذا الأمر رواية الطبري عن حادث استشهاد أمير البحر "عبد الله بن قيس" اذ يذكر فيها انه " خرج في قارب طليعة"، فانتهى إلى المرقى من أرض الروم وعليه سُؤَّل يعترون بذلك المكان فتصدق عليهم، فرجعت امرأة من السؤال إلى قريتها فقالت للرجال هل لكم في عبد الله بن قيس؟ قالوا : وأين هو؟ قالت في المرقى، قالوا : اي عدوة الله ومن اين تعرفين عبد الله بن قيس؟ فوبختهم وقالت انتم اعجز من ان يخفى عبد الله على احد فثاروا إليه فهجموا عليه فقاتلوه وقاتلهم فأصيب وحده وأفلت الملاح". تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٦٠-٢٦١.انظر أيضًا: ابن الأثير :الكامل، ج٣، ص٤٩.

[90]) طاشكبري زادة: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ص٣١٥.

[91]) حسين مؤنس: تاريخ المسلمين في البحر المتوسط، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ط٢، ١٩٩٣، ص١٥.

[92]) المقدمة، ص٢٥٣.

[93]) عبدالعزيز سالم: تاريخ البحرية، ص٣٢ (هامش رقم (٢)).

[94]) حسين مؤنس : تاريخ المسلمين في البحر المتوسط ، ص٥. انظر: ارشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية، ص١١٧.

95) الخربوطلي: الإسلام في حوض البحر المتوسط ص١١..

96) تاريخ الطبري، ج٤ ص٢٩١.

97) ابن أعثم الكوفي : الفتوح ، ج٢، ص١٣٠.

98) السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية، ص١٨٨. ينظر: محمد عبدالله عنان: حصار العرب للقسطنطينية، الهلال، السنة ٣٤، ج٤، ١٩٢٦، ص٣٨٨.

99) الطبري: تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٦٠. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ج٣، ص١١٧٩ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٣ ص٤٨ ؛ النويري: نهاية الأرب، ج١٩، ص٤١٥ ؛ المقريزي: الخطط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٣٠٨.

100) عبد المنعم ماجد: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو، القاهرة ، ١٩٦٧م، ص٧٧.

101) الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص٦٤، ٦٧، ٢٦٠، ٢٦١؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٥ ص٢٨٩؛ ابن الأثير : الكامل، ج٢ ص٣٨٠؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١ص١٤٩.

102) ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ج٧ ص٢٨٧؛ البغوي : معجم الصحابة، محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان -الكويت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج٢ ص١١٩.

103) البلاذري : فتوح البلدان، ص١٦٠، ١٨٤، ٢٠١؛ الطبري: تاريخ الطبري ج٤ ص٢٦٣، ٢٩٢؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٥ ص١٣؛ ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ص٢٠؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١ص٨٥.

104) البلاذري : فتوح البلدان، ص١٩١؛ الطبري: تاريخ الطبري ج٥ ص٣٠٩؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٥ ص٢٩٠؛

105) ابن العديم : زبدة الحلب في تاريخ حلب، ص٢٤.

106) ابن الأثير : الكامل، ج٥ ص١٤٨؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١ص١٤٩ ؛الذهبي : تاريخ الإسلام، ج٤ ص١٥٤.

107) إبراهيم مغاوري : الصوائف والشواتي في الدولة الأموية، ص٥١.

108) ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، ج٣ ص٢٣.

108) Siegfried , Andre, The Meditrraneu, Trans, Doris Hemminy, Secound Edition , (London-1949), P.49.

109) نسبة إلى أزد شنوءة بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، السيوطي : لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، (ب-ت)، ص١١.

110) ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص١٢٥.

111) الذهبي : العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، ج١ص٦٧.

112) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة، ج١ص١٤٤.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- **ابن الأثير : أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م).**
الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- **الأزدي : محمد بن عبد الله (ت):**
تاريخ فتوح الشام ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مؤسسة سجل العرب ، (القاهرة – ١٩٦٩).
- **الاسحاقي ، محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد (ت ١٠٢٨ هـ/ ١٦٤٨م) :**
أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول ، المطبعة الأزهرية المصرية، ط١ ، (القاهرة– ١٣١١ هـ).
- **ابن أعثم الكوفي، ابي محمد أحمد (ت ٣١٤ هـ/٩٢٦م):**
الفتوح ، دار الندوة ، ط١، (بيروت – لا.ت).
- **ابن أيوب ، عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين بن شاهنشاه (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٩م)**
تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس – ١٨٤٠).
البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان (ت ٣١٧هـ):
معجم الصحابة، تحقيق:محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
- **البلاذري ، ابو الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ):**
فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٩٨٨م.
- **البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل (منسوب) (ت ١٢٥٨ هـ/ ١٨٨٠م):**
البدء والتاريخ، تحقيق ونشر كلمان هوار ، (باريس –١٩٠٧).
- **ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٦٩م):**
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- **ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م):**
المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
-الحميري ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٧١٠/ ١٣١٠م هـ):
الروض المعطار في خبر الاقطار المحقق: إحسان عباس مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.
- **الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م)**
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت– ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٥م):**

تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر وأخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. المقدمة، دار القلم، بيروت،١٩٧٨م.

- **الدباغ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري الاسيدي (ت ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦م):**

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تصحيح وتعليق : ابراهيم شيوخ، مكتبة الخانكي ، (قاهرة - ١٩٦٨).

- **ابن دقمان ، إبراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي (ت ٨٠٢ هـ/):**

الانتصار لواسطة عقد الامصار ، جمع وترتيب السيد محمد علي البيلاوي، المطبعة الاميرية- ١٣١٤ هـ).

- **الديار بكري، حسين بن محمد ابن الحسن (ت ٩٣٧ هـ/ ١٥٥٩م):**

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، المطبعة الوهبية، (القاهرة - ١٨٨٦م)

- **الدينوري ، أبو حنيفة (ت ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥م):**

الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، (القاهرة - ١٩٦٠).

- **الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م):**

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، تحقيق : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت - ١٩٨٩).

العبر في خبر من غبر ، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت

دول الإسلام ، دار إحياء التراث الإسلامي(ب.ت).

أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري(ت ٢٨١هـ) :

تاريخ أبي زرعة الدمشقي، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية - دمشق(ب.ت).

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (٢٣٠هـ/:

الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

- **ابن سيدة،أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي، ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٧م):**

المخصص ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

- **طاشكبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٢هـ/ ١٥٥٦م):**

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الثانية (ب.ت).

- **الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢م)**

تاريخ الرسل والملوك. دار التراث - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ

- **ابن عبد الحكم، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن اعين المصري (ت ٢٥٧ هـ/ ٨٧١م):**

فتوح مصر والمغرب ، تحقيق عبد المنعم عامر ، لجنة البيان العربي . (القاهرة – ١٩٦١)

فتوح مصر وأخبارها ، (ليدن – ١٩٣٠)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤١٥ هـ

- **ابن العديم، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦٢م):**

زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

- **العمري ، ابن فضل الله (ت ٧٠٠ هـ/ ١٣٢١م):**

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: أحمد زكي باشا، دار الكتب العربية، (القاهرة – ١٩٢٤).

- **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٠٩ هـ/ ١٣١٠م):**

المختصر في أخبار البشر ،المطبعة الحسينية المصرية ، (ب.ت).

- **ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني (من علماء القرن الثالث الهجري):**

مختصر كتاب البلدان، (ليدن، ١٣٠٢ هـ).

- **قدامة ابن جعفر :**

الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر، بغداد،١٩٨١ م.

- **القلقشندي، أبي أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ):**

صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت،(ب.ت).

- **ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢م):**

البداية والنهاية، تحقيق:علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م.

- **الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠ هـ/ ٩٦١م)**

الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن إسماعيل وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

فضائل مصر، تحقيق: ابراهيم أحمد العدوي، علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال، ط١، (القاهرة–١٩٧١).

- **المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م):**

مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط٤، (القاهرة–١٩٤٩).

التنبيه والإشراف، مكتبة خياط، بيروت – ١٩٦٥م.

- **المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م):**

كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ .

- **ناصر خسرو :**

سفر نامه،تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

- **الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري (ت ١٣١٥ هـ/ ١٩١٧م):**

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،، تحقيق : جعفر الناصري ، دار الكتاب - الدار البيضاء ،١٩٥٤م.

- **النويري :أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ/):**
نهاية الأرب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ
- **الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م):**
فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
- **ياقوت الحموي،شهاب الدين (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م):**
معجم البلدان، دار صادر بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م،
- **اليعقوبي، أحمد بن اسحق بن جعفر بن واضح البغدادي (ت ٢٩٢ هـ/ ٩٠٥م):**
البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
تاريخ اليعقوبي، دار الكتب العلمية، بيروت(ب.ت).

ثانيا: المراجع :

أ- <u>المراجع العربية</u>:

- **إبراهيم أحمد العدوي:**
قوات البحرية العربية في مياه المتوسط، مكتبة نهضة مصر ، (القاهرة - ١٩٦٣).
الأمويون والبيزنطنيون (البحر الأبيض المتوسط بحيرة عربية)، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة - لا.ت).
مصر الإسلامية مقوماتها العربية ورسالتها الحضارية ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ،١٩٧٦م.
- **إبراهيم علي طرخان:**
المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، (القاهرة - ١٩٦٦م).

إبراهيم مغاوري :
الصوائف والشواتي في الدولة الأموية،دار هديل للنشر والتوزيع، الزقازيق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- **أحمد مختار العبادي:**
البحرية في مصر وبلاد الشام، (بيروت - ١٩٧٢).
- **حسن إبراهيم حسن:**
تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة - (ب.ت).
تاريخ المسلمين في البحر المتوسط (الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية)، الدار المصرية اللبنانية، ط٢، (القاهرة- ١٩٩٣).
- **عبد العزيز سالم:**
تاريخ البحرية العربية في المغرب والأندلس، مؤسسة الشباب الجامعية. (الإسكندرية -ب.ت).
تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، دار المعارف، (بيروت - ١٩٦٢).

- عبد المنعم ماجد:
تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو،،القاهرة – ١٩٦٧م.
علي حسني الخربوطلي:
الإسلام في حوض البحر الأبيض المتوسط ، دار العلم للملايين ، ط١، (بيروت – ١٩٧٠).
علي الصَّلاَّبي :
أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه – شخصيته وعصره، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م
معاوية بن أبي سفيان – شخصيته وعصره، دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
- علي محمود فهمي:
التنظيم البحري الإسلامي في شرق المتوسط (من القرن ٧–١٠م)، ترجمة: قاسم عبده قاسم، عين للبحوث والدراسات الإنسانية العودة ،القاهرة، ١٩٩٧م.
مصر العربية الإسلامية، مكتبة الانجلو المصرية ، (قاهرة – ١٩٦٣).
- عواد مجيد الأعظمي:
الجذور التاريخية في تطلعات العرب المسلمين لفتح القسطنطينية في عصر صدر الإسلام، (بغداج–لا.ت).
- فيليب حتي:
تاريخ العرب المطول ، (بيروت–١٩٦١)
- سعاد ماهر:
تاريخ البحرية في مصر الإسلامية، دار المجمع العلمي بجدة، الطبعة الثانية،١٣٩٩هـ.
- سعيد عبد الفتاح عاشور ، وآخرون:
دراسات في تاريخ الحضارة ، منشورات ذات السلاسل ، ط٢،. (الكويت – ١٩٨٦).
- سيد الباز العريني:
الدولة البيزنطينية، دار النهضة العربية ، ط١، (بيروت – ١٩٨٢).
- محمد كرد علي :
خطط الشام ، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.
- محمد ياسين الحموي:
تاريخ الأسطول العربي، مطبعة الترقي، (دمشق–١٩٤٥).
- نقولا زيادة:
لمحات من تاريخ العرب، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت – لا.ت).

ب- المراجع الأجنبية المعربة

١- -ارشيبالد لويس:

٢- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ٥٠٠-١١٠٠ م، ترجمة أحمد محمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – ب.ت).

-بتلر :

فتح العرب لمصر، ترجمة : فريد أبو حديد ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة – ١٩٣٣).

الدوريات :

- سالم عرفات سالم:
معركة ذات الصواري ، مجلة العربي الكويتية، ع٥٧، سنة ١٩٦٣.
- عبد المنعم مختار :
أضواء على معركة ذات الصواري، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٤١، ١٩٦٦م.
- محمد فهمي شتا :
ظهور القوة البحرية الإسلامية، مجلة الدارة، ع١، سنة ١، ١٩٧٥.
- محمد عبد الله عنان "
حصار العرب للقسطنطينية ، مجلة الهلال، السنة ٣٤، ج٤، ١٩٢٦.

ج- المراجع الأجنبية :

١- الكتب

- Haussing, H. W., A history of Byzantine Civilization, trans by J. M. Hussey, , (London-1949).
- Jarrett, H. R, Africa, third Edition, (London-1970).
- Siegfried, Andre, The Meditrraniau, Trans from the Frence by Doris Hemminy, Second Edition , (London-1949).

٢- الموسوعات

- Ency clopdia of Britannica , Vol.7, 5th Edition , U. S. A., (Chicago-1988).
- The New Caxton Encyclopdia, Vol.6, (London – 1977).

Encylopdia international , Vol.5, (new Yourk – 1968).